على سره ولست أتهمهم عليه لأنه قد كان منه إليهم
ما لا يخفى عليه فإذا انقضى إليه وسأله عن حاله فإني لا أقدر
أن أدخل عليه فإن من أخلاق الملك إذا اغتاظ لا يلتفت إلى أحد
وسواء عليه جسيم الأمور وحقيرها ولست أشك أن الـ
الملك استشار البراهمة في أمر وإني خائفة عليه من
نصحهم لما في قلوبهم من الحقد عليه فلما سمعت إيلاذ
مضت من ساعتها ودخلت على الملك وقالت ما لك أيها
الملك الرشيد المحمود فإني أراك حزينا مهموما فأخبر
ني بذلك فإن يكن الذي غضبا علينا أن نصطبر بأنفسنا وإن كان
الملك مهموما كان عندنا أجل من هم الملك هم أكثر
من همه وإن فرح الملك كان عندنا أكثر من فرحه ولا سيما
جاريتك إن فرحت فرحت
وإن حزنت كنت حزينة.
فقال الملك لها

101

الملك أيتها المرأة لا تسأليني عن خبري فقالت له إن
كان ما سمعت من أهل النصح فإن العاقل الحازم من عرف
أصل القول والألم يعد عاقلا ولا حليما فقال لها الملك أيتها
المرأة أخبرك أني بين أنا وأنت وجوبر فإن البراهمة قد أمروني
بذلك وكيف أفرح إذا لم أرك أم كيف أبقى إذا قتلت جميع
من أمروني بقتله فهل سمع أحد بهذا إلا واغتم له الغم فلما
سمعت ايراخت كلامه منعها عقلها من أن تريه أنها تجزع
من ذلك أو تشفق على نفسها وقالت أيها الملك نفسي لك
الفداء وأطال الله لك البقاء وأدام لك السرور إن لك عندي حسنة
ذات لي امرأة بمثلي الهند في أمر المساكين لكني أسألك أيها
الملك حاجة وهي ألا تثق بعد موتي بالبراهمة ولا تستشيرهم
في أمر ولا تقتل أحدا حتى تتثبت في قتله وأمره عشر مرات
فقد قيل إن الأمثال الحاوي جوهرا في يده ولا يتعـ

تتشبث